البحـر الاحمر، عندما اغلق العرب مضيق تيران العام ١٩٦٧، ومضيق باب المندب العام ١٩٧٣؛ وانطلاقاً من هذه المخاوف ساعدت اسرائيل اثيوبيا في صراعها ضد الارتيريين والصوماليين.

ومن اجل حماية ملاحتها في باب المندب، احتلت اسرائيل، مباشرة أو بالاعارة من اثيوبيا، بعض الجـزر الصغيرة ذات الموقع الاستراتيجي[٣٢]. وجاء أول اختبار للبحرية الاسرائيلية المتواجدة في البحر الاحمر في حزيران (يونيو) ١٩٧١، عندما اطلق زورق حربي النار، عند باب المندب، على ناقلة النفـط الليبرية كورال سي، والتي كانت تستأجرها اسرائيل. وعلى الفور، ردت القوارب الاسرائيلية المتـواجدة في جزيرة حالب الارتيرية؛ وقيل وقتها ان المهاجمين ينتمون الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وبعد هذه الحادثة، قام رئيس الاركان الاسرائيلية آنذاك، حاييم بار ـ ليف، بزيارة سرية، في ايلول (سبتمبر) ١٩٧١، حيث عرض تركيب محطات رادار على الساحل الارتيري لرصد عمليات تهريب الاسلحة من اليمن الجنوبي الى ثوار ارتيريا؛ وعرض، أيضاً، امكانية قيام قوارب اسرائيلية بدور خفر السواحل في المنطقة، اضافة الى تركيب صواريخ أرض ـ أرض، موضحاً ان محطات الرادار ودوريات الحراسة سوف يديرها اسرائيليون الى حين يستكمل الاثيوبيون التدرب عليها. وزار بار ـ ليف، في اثناء جولته، اسمره ومصوع والقاعدة الاسرائيلية في جزيرة حالب. وعموماً، فان حادثة الناقلة كورال سي أدت الى تكثيف النشاط الاسرائيلي في ارتيريا[٣٣].

وبعد العام ١٩٧٣، وغلق مضيق باب المندب، عمدت اسرائيل الى توسيع وجودها العسكري في جزيرة حالب ودحلق وحنيش الكبرى، والصغرى، وهي تابعة لارتيريا. الا ان الوجود الاسرائيلي في المنطقة قد قل بعد توقيع مصر معاهدة السلام مع اسرائيل؛ حيث انتقلت الزوارق الحربية الاسرائيلية الى البحر المتوسط.

عموماً، ان الوجود الاسرائيلي قد تقلص منذ قطع العلاقات الاثيوبية ـ الاسرائيلية. ولكن، لكي تستعيد اسرائيل التأثير الذي فقدته قبالة الساحل الارتيري؛ فقد عمدت الى مساندة نظام الحكم العسكري العام ١٩٧٧، وذلك بالعمل ضد الارتيريين والصوماليين. وقد انتقد مسؤولو اليمن الشمالية والصومال تصرّفات اثيوبيا بسبب سماحها لأسرائيل بانشاء وجود عسكري لها في ارتيريا. وعندما تدهورت العلاقات الاثيوبية ـ الاسرائيلية في شباط (فبراير) ١٩٧٨، اثر تصريحات دايان باستمرار مساعدة اسرائيل لأثيوبيا، حاولت اسرائيل احتلال بعض الجزر في البحر الاحمر، ولا سيما جزيرة بريم[٣٤].

ويمكن القول ان اسرائيل واثيوبيا لا تزالان تعتبران ارتيريا مصدر خطر؛ اذ ان استقلال الاقليم قد يضمّه الى الدائرة العربية، ومن ثم احكام قبضة العرب على باب المندب، وذلك على النحو الذي اسفرت عنه جهود العرب في السابق في احتضان جيبوتي[٣٥].

البعد الدولي في العلاقات الاثيوبية ـ الاسرائيلية

ان مصالح دول البحر الاحمر مرتبطة بمصالح الدولتين العظميين. وقد ادى التدخل الاميركي السوفياتي في البحر الاحمر، منذ الخمسينات، الى استقطاب دول المنطقة، فحرمها من الاستقرار.

وقد انتهجت الولايات المتحدة سياسة موالية لأثيوبيا. وايدت الاتحاد الفيدرالي بينها وبين ارتيريا العام ١٩٥٢، في الامم المتحدة. وقد استخدم هيلاسيلاسي التصويت العربي في الامم المتحدة ضد الاتحـاد الفيـدرالي ذريعـة للعمـل على انشاء صلات وثيقة مع اسرائيل. ومن هنا نبعت المصلحة